JFatwa
Journal of Fatwa Management and Research
مجلة إدارة وبحوث الفتاوى | Jurnal Pengurusan dan Penyelidikan Fatwa
ISSN: 2232-1047
eISSN: 0127-8886
SPECIAL EDITION | JAN 2022 |
VOL. 27| NO. 2
ISSN: 2232-1047 eISSN: 0127-8886
www.jfatwa.usim.edu.my

التجربة الماليزية في وسائل استقرار الأسرة وإصلاحها في ضوء الشريعة الإسلامية

The Malaysian experience in means of family stability and reform in the light of Islamic law

Affa Mohammed Saeed Osman[i] & Mohamed Ibrahim Nagasi[ii]

[i]Department of Shariah, Faculty of Islamic Studies
University Sultan Azlan Shah
Bukit Chandan Puteri 3, 33000 Kuala Kangsar- Perak
affa@usas.edu.my
[ii]Department of Islamic law, Kulliyyah Ahmad Ibrahim of law (IIUM)
Jalan Gombak, 53100, Selangor
E-mail: mohnegas@gmail.com

ملخص البحث

إن الزواج في الإسلام هو رابطة شرعية محكمة بين رجل وامرأة على وجه الدوام والاستمرار، وتتم بالرضا والقبول الكامل منهما وفق الأحكام الشرعية، وتقوم على أسس متينة، ومبادئ قوية، وآداب عالية، حيث تنظم الحقوق والواجبات بين الزوجين في ضوء القرآن والسنة، بما يحقق مقاصد الزواج السامية، ويوفر الاستقرار الأبدي، تحقيقا للسعادة التي تحلم بها كل أسرة، وبما أن الزواج مسؤولية جدية لا يجوز فيها المزاح زواجاً وطلاقاً، وأن الزواج ميثاق غليظ أخذه الله على بني آدم فيجب الوفاء بكل ما يترتب عليه من حقوق وواجبات بين الزوجين، وعليه فإما إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان، ولهذا نجد الماليزيين أخذوا بكل الوسائل والسبل الاحتياطية التي تضمن للزواج الاستقرار والاستمرار، فلا يستطيع الماليزي أن يتقدم لإبرام عقد النكاح ما لم يأخذ شهادة الدورة التدريبية التي تؤهله لإدارة وتحمل المسؤولية الأسرية، وإذا تعسر العيش معاً فليجؤون إلى لجنة الاستشارة الإصلاحية، لإزالة سوء الفهم فيما بين الزوجين، ليقوما بتسوية

Abstract

Marriage in Islam is a lawful connection between a man and a woman in perpetuity. It is accomplished with the consent and full acceptance of both according to the proper provisions. Marriage is based on solid foundations, strong principles, and high ethics. The rights and responsibilities between the spouses are established with the Qur'an and Sunnah, in achieving the high purposes of marriage and providing everlasting stability to achieve the happiness that every family dream about it. On the other hand, since marriage is a serious responsibility either in marriage or divorce so not permissible to joke. Because marriage is a heavy covenant that God has taken upon the children of Adam. Therefore, all the rights and duties that entail between the spouses must be fulfilled and must hold with favours or being discharged with kindness. So, for this, we find Malaysians have taken all precautionary means and methods that guarantee stability and continuity in marriage. A Malaysian cannot apply for the marriage contract unless he/she takes a training course certificate that qualifies him/her to manage and bear family responsibility.

And if it is difficult to live together, then they go to Advisory Committee, to remove the misunderstanding between the spouses, to settle their differences, and preserve the bridge of affection between them. In addition, that divorce can only take place in court. The problem of the research is the high rate of divorce in the Islamic world, so perhaps this research will contribute to the emergence of appropriate solutions to this problem, and it is known that the human being is composed of two main important elements, namely the body and the soul, and they need to be satisfied, and their emptiness is a reason for the emergence of formalities. This research aims to highlight the strengths of Malaysian family treatments to enhance them, and to benefit from their positive aspects in the rest of the Islamic world. This study will include a presentation of the pre-emptive methods and the post-remedial measures that the reconciliation committee undertakes before submitting the case to the Shariah court judge. In his study, the researcher will take this descriptive and analytical approach to find out the phenomena and then search for an accurate logical explanation and analysis suitable for them, to reach the required results.

Keywords: *Malaysian experience, means, family, reform, Shariah.*

خلافاتهما والحفاظ على جسر المودة بينهما، إضافة إلى أن الطلاق لا يتم إلا في المحكمة.

وإشكالالية البحث تتمثل في إرتفاع نسبة الطلاق، فلعل هذا البحث يسهم في الخروج في حلول مناسبة لهذه المشكلة، وأنه من المعلوم بالضرورة أن الإنسان مركب من عنصرين رئيسيين مهمين وهما الجسد والروح، وهما بحاجة إلى الإشباع، وخواؤهما يكون سببا لظهور الاشكاليات.

ويهدف هذا البحث إلى إبراز مواطن القوة في وسائل المعالجات الأسرية الماليزية لتعزيزها، والاستفادة من إيجابياتها في بقية مناطق العالم الإسلامي. وستتضمن هذه الدراسة عرض الوسائل الوقائية القبلية، والوسائل العلاجية البعدية التي تقوم بها لجنة الصلح قبل رفع القضية إلى قاضي المحكمة الشرعية. ويعتمد البحث في دراسته هذه المنهج الوصفي التحليلي للوقوف على الظواهر ومن ثَمَّ البحث عن تفسير وتحليل منطقي دقيق مناسبًا لها، وصولا للنتائج المطلوبة.

الكلمات المفتاحية: التجربة الماليزية، الوسائل، الأسرة، الإصلاح، الشريعة.

المقدمة

إن الزواج فطرة ربانية، وسنة نبوية مبنية على التوافق والتلائم لاستمرار حياة سعيدة محاطة بالاستقرار والوئام، والسكينة والطمأنينة، قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: 21]. ويساعد الزّواج على عمارة الأرض، واستمراريّة الحياة البشريّة من خلال الإنجاب والتناسل، وتكوين الأسر المسلمة الصّالحة التيّ تعدّ المصدر الأصلي للحياة الدّنيا، والهدف الحقيقي من الزواج، وما ينتج من هذا الزواج من الأولاد ذكوراً وإناثاً يباهي بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنبياء يوم القيامة كما في الحديث: «تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأنبياء يوم القيامة» (Al-Bayhaqi, H1344) . بل شدد النبي عليه الصلاة والسلام على عدم الزواج من المرأة العقيم مهما كانت حسيبة ونسيبة كما جاء في الحديث عن معقل بن يسار قال جاء رجل إلى النبى –صلى الله عليه وسلم– فقال إنى أصبت امرأة ذات حسب وجمال وإنها

لا تلد أفأتزوجها قال «لا». ثم أتاه الثانية فنهاه ثم أتاه الثالثة فقال «تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم» (Al-Nisa'i A. B., 1406 H). يقول صاحب عون المعبود في شرح الحديث، تزوجوا الودود: أي التي تحب زوجها، (الولود) أي التي تكثر ولادتها. وقيد بهذين لأن الولود إذا لم تكن ودوداً لم يرغب الزوج فيها، والودود إذا لم تكن ولوداً لم يحصل المطلوب وهو كثرة التوالد، ويعرف هذان الوصفان في الأبكار من أقاربهن إذ الغالب سراية طباع الأقارب بعضهن إلى بعض محتمل (Al-Azim Abadi, 1968 H). وكل هذ لاستقرار الحياة الزوجية وأن تعم المحبة والسعادة بين الزوجين، وإذا تعسرت الحياة الزوجية بينهما فإن الله شرع لنا الطلاق والفراق بالتي هي أحسن ملتزمين فيها بالعدالة وعدم الظلم، قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا، وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [النساء: 20-21]. أيْ ما وثَّقتم به لهنَّ على أنفسكم، من عهد وإقرار منكم بما أقررتم به على أنفسكم، من إمساكهن بمعروف، أو تسريحهنّ بإحسان (Al-Tabari, 2000) . فأمر الزواج مسؤولية دينية وأخلاقية فإما العيش الحميد معاً وإما فراق بالتي هي أحسن، ولهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «اتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمانة الله و استحللتم فروجهن بكلمة الله» (IBn Khuzaimah, 1970).

وكل هذا لتقليص إشكالية ارتفاع نسب الطلاق في وسط الأسرة المسلمة، ولما رأت الحكومة الماليزية إرتفاع معدلات الطلاق بوتيرة متسارعة لأسباب تافهة تهدد استقرار الأسرة وتنافر المجتمع، طلبوا من الجهات المختصة بدراسة أسباب هذه الظاهرة، فتوصلت تلك الجهات من دراستها إلى اكتشاف بعضاً من أسبابها، فاقترحوا بعض الحلول التي تساهم في الحد من الطلاق، ومنها أن كل من يتقدم للزواج من ذكر أو أنثى يجب أن يأتي بشهادة تدريب وتأهيل من مكتب الشؤون الدينية أو وكلائه من المنظمات والهيئات الإسلامية الممتدة في ربوع ولايات ماليزيا المختلفة التي تمتلك رخصة بإقامة هذه الدورات، ويتعرف الدارس من خلالها على حقوقه وواجباته ومسؤولياته تجاه شريك حياته، فإن كان ذاك هو المدخل، فكذا أن المخرج لم يترك سدى لرغبات الزوج وتقلبات مزاجه بل إنهم أيضاً وضعوا له شروطاً وضوابطاً يجب اتباعها إذا قرر الزوج الطلاق، ومنها أنه يجب أن يمر عبر المستشار الاجتماعي الشرعي، وسيتم الإشارة إليه بالتفصيل في ثنايا هذا البحث لاحقاً. فالدورة التدريبية ما قبل الزواج تعد حلولاً استباقية حفاظاً لاستقرار الأسرة ويمكن تأصيلها وتخريجها تحت قاعدة: "ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب" (Ibn 'Ashour, 2004).

المبحث الأول: وسائل استقرار الأسرة

إن الإسلام قد اهتم بالأسرة أيما اهتمام؛ لأنها اللبنة الأولى التي يتكون منها صرح المجتمع الصالح، وأن استمرار واستقرار سفينة الحياة السعيدة المشرعة في بحار المحبة والمودة والسكن والطمأنينة، وأحيانا أمواج الحياة المتلاطمة التي تغير مسار سير السفينة، وعليه فلابد من البداية الصحيحة في وضع الأساس المتين المبني على التوجيهات الشرعية، الحسية والمعنوية التي تديم المحبة، لما روي عن المغيرة بن شعبة أنه خطب امرأة فقال النبى –صلى الله عليه وسلم– «انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما» (Al-Tirmuzi, n.d). وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: «إذا خطب أحدكم المرأة فإن استطاع أن ينظر إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل». قال فخطبت جارية فكنت أتخبأ لها حتى رأيت منها ما دعانى إلى نكاحها فتزوجتها (Abu Dawoud, n.d) .

النظر إلى من يراد خطبتها مشروع وقد اتفق الفقهاء على مشروعيته، ولكن اختلفوا في حكم هذا النظر فقال الحنفية والمالكية والشافعية وبعض الحنابلة: يندب النظر للأمر به في الحديث الصحيح مع تعليله بأنه أحرى أن يؤدم بينهما أي تدوم المودة والألفة (Alkuwait, 1427H) .

ومن ثم اختلفوا فيما يباح للخاطب نظره من المخطوبة على أقوال:

1– الحنفية والمالكية والشافعية ما يباح للخاطب نظره من مخطوبته الحرة هو الوجه والكفان ظاهرهما وباطنهما إلى كوعيهما لدلالة الوجه على الجمال، ودلالة الكفين على خصب البدن (Al-Sharbini, 1994) ، وهناك رواية عند الحنفية أن القدمين ليستا بعورة حتى في غير الخطبة (Al-Kasani, Bada'i Al- Sana'i, 1986) .

2– أما الحنابلة فيرون أنه ينظر إلى ما يظهر منها غالبا كالوجه واليد والرقبة والقدم، لأنه صلى الله عليه وسلم لما أذن في النظر إليها من غير علمها، فيعلم منه الإذن في النظر إلى جميع ما يظهر غالبا (Ibn Qudamah, 1968) .

وهذه الشروط التي ذكرها العلماء فيما يباح النظر إليه من المخطوبة، فهي نفسها تنطبق على الخاطب، كحق من حق المخطوبة في النظر إلى الرجل الذي تقدم لخطبتها لابد أن ترى منه المباح الذي يدعوها للإرتباط به.

بل وذهبت التوجيهات النبوية لسعادة سفينة الأسرة واستقرارها المشرعة نحو مستقبل ملؤه الفرح والسرور والحبور، أن تتخذ شعارها من قوله صلى الله عليه وسلم: "تزوجوا الولود الودود فإني مكاثر بكم الأمم" (Al-Nisa'i A. A., 1991) وذلك في حياة مليئة بالجد والعمل والمد والجزر في محيطات الغنى والفقر، والفرح والحزن، والغضب والرضا، وهذا كله يتطلب قوة التحمل والصبر والمصابرة والشعور بعظم المسؤولية، وذلك في رحلة طويلة قاصدة بإذن الله إلى ميناء دار السلام للعيش في حياة الخلود، ولهذا فقد اقترح الأخوة في مكتب الشؤون الدينية الماليزية –لتحقيق أهداف الزواج الإسلامي وشعاراته المعلن عنها آنفاً والحفاظ على أسرة هادئة مترابطة مستقرة– بإقامة درات تدريبية تأهيلية شرعية وثقافية للشباب العازمين أو المقبلين على الزواج من دارسة هذا البرنامج والحصول على الشهادة التي توضح دراسة المتقدم للزواج بأنه أكمل هذه الدورة على الوجه المطلوب.

أولاً: دورات ما قبل الزواج

لما لاحظ رئيس الوزراء محاضير محمد في عام 1992 ارتفاع معدلات الطلاق في أوساط المسلمين الماليزيين أوعز إلى مكتب الشؤون الإسلامية في ماليزيا (JAKIM) للقيام بدراسة أسباب هذه الظاهرة وتزايدها، ومن ثم وضع الحلول المناسبة لمعالجتها، وبتلك المناسبة قد افتتح ورشة عمل للعصف الذهني ولترتيب الأولويات، ووضع الحلول المناسبة للحد من ارتفاع نسبة الطلاق في أوساط الملايو المسلمين، وذلك تحت عنوان: بيتي جنتي لبناء أساس متين وقوي لتثبيت علاقة أسر المسلمين ووعي المجتمع بأهمية البيوت وعظمها (JKIM, 2012). وهذه لفتة بارعة من القائمين على هذا البرنامج فإن البيوت أسرار يجب أن تراعى بالحب والمودة، والبيوت لها أهميتها في كتاب الله عزّ وجلّ حيث يقول الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾ (النحل: 80). جعل الله لنا البيت سكناً وسكينة وطمأنينة من عناء النهار ونصب عمل الحياة. ويقول عبد العال: "والحديث عن البيوت حديث خاص، إنه البيت الذي يشي بالسكن والطمأنينة، ويمسّ مشاعر الإنسان من حيث السكينة النفسية والطمأنينة القلبية (Abdul 'Al, 2017). بيت فيه الدفء والرحمة، بيت يتمنى كل واحد من أفراد الأسرة الرجوع إليه للراحة والمتعة، والسكينة والطمأنينة وهذا هو الأصل في بيت المسلم العارف حقوقه وواجباته في الحياة الزوجية، وخلاف ذلك خلل طارئ فيه قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم:21).

فهذه الآية الكريمة، تتضمّن القاعدة الكبرى التي يجب أن يقوم عليها أساس بناء الحياة الزَّوجية، والتحقق بما فيها تحقق أهم غايات الزواج؛ وهي سُكنى الزَّوج إلى زوجته، والزوجة إلى زوجها، ومن هذا يعلم أن طروء الشَّجار والخلاف، بحيث يصير هو الطبيعي في الأسرة، دليلٌ على أنَّ هناك خللاً عظيماً يجب استدراكه، وإلاّ فليست الزوجة سكناً بل جحيماً، وليس الزوج سكناً بل غريماً (Al- Amr, 2020).

وأحيانا تتفاقم العلاقة الزوجية سوءاً وذلك لعدم قيام كل من الزوجين بواجبه نحو الشريك الآخر، وغالباً ما تشتكي المرأة من التعب والإرهاق الذي يصيبها نتيجة عملها في البيت، وتنسى ما يصيب الرجل من عناء ونصب يضرب يميناً ويساراً من أجل توفير لقمة العيش الكريم لأسرته، وقد أصاب إرهاق عمل البيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعلمت أن رسول الله أصاب سبياً فذهبت لتطلب منه أن يعطيها خادمة تعينها في عمل البيت مما أصاب من السبي كما جاء في الحديث التالي:

عن عليّ رضي الله عنه أن فاطمة رضي الله عنها شكت ما تلقى من أثر الرحى فأتى النبي صلى الله عليه و سلم سبي فانطلقت فلم تجده فوجدت عائشة فأخبرتها فلما جاء النبي صلى الله عليه و سلم أخبرته عائشة بمجيء فاطمة فجاء النبي صلى الله عليه و سلم إلينا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبت لأقوم فقال (على مكانكما) . فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري وقال (ألا أعلمكما خيراً مما سألتماني إذا أخذتما مضاجعكما تكبران أربعاً وثلاثين وتسبحان ثلاثاً وثلاثين وتحمدان ثلاثاً وثلاثين فهو خير لكما من خادم) (Al-Bukhari A. A., 1987).

ووجه الدلالة من الحديث أن فاطمة اشتكت إلى رسول الله عليه السلام ما تجد من نصب الخدمة وعناء الرحى مما أثر على يديها فلم يقل النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه، لا يجب عليها خدمة البيت وعليك أن تدبر لها خادماً يساعدها، وأنه عليه السلام لا يحابي أحداً في الحكم الشرعي، وكما أنه من المعلوم بالضرورة لا يجيز تأخير البيان عن وقت الحاجة، بمعنى آخر لو كان هذا الأمر غير مطلوب من المرأة لبينه لهم، وطبيعي أن يكون أحيانا العلاج عملياً روحانياً غير مادي، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم طبيب النفوس حيث يصف الجرعة المناسبة للحال والأشخاص.

والجهات الرسمية الماليزية المختصة بمعالجة مشاكل المجتمع المسلم بعد استحضارها لكل النصوص الشرعية آنفة الذكر، وورش العمل التي قامت بها في سبيل حل إشكاليات الطلاق والحد من ارتفاع نسبتها، فخرجت اللجنة المكلفة بالنظر في الأمر بمقترح برنامج عملي سمي: Module Bersepadu Kursus Pra-Perkahwinan Islam (MBKPI) يمكن ترجمتها (بالنموذج المتكامل للدورات ما قبل الزواج) ليتم تطبيقه في عامي 1997/1996م إلزامياً في كل ولايات ماليزيا إلا في ولايتي سراواك وصباح، ثم لحقت به تحسينات ثانية قبل إصدار عام 2008م، ثم تمت تحسينات أخرى قبل الإصدار الثالث في عام 2012م التي تم فيها إنشاء تحديثات من خلال تعزيز محتوى الشرائح المصورة وأشرطة الفيديو القصيرة، وتعدّ هذه واحدة من أهم مبادرات الحكومة الماليزية بالتعاون مع الشؤون الدينية في محاولة لتوفير المعرفة المبكرة للمقبلين من الشباب على الزواج بمسؤولياتهم المشتركة في صيانة ورعاية استقرار بنيان الأسرة المسلمة، ويجب أن تدار بشكل مضمون وفعّال، وأن تنفذ وفق المنهجية والمبادئ الإرشادية للدورة، وتتم هذه الدورات تحت إشراف كامل من مكتب الشؤون الديني الإسلامي (JAKIM, 2016).

ويسمح أن تقوم ببرنامج دورة تدريب الزواج جهات أخرى ضرورة أن تلتزم بالشروط التالية(MBKPI, 2016) :

أولاً: يجب المتقدم أن يكون مسلماً.

ثانياً: صورة نسخة موثقة من البطاقة الشخصية.

ثالثاً: لديه عنوان الشركة المسجلة لدى لجنة الشركات الماليزية (SSM).

رابعاً: صورة نسخة موثقة من شهادة ترخيص الشركة.

خامساً: لديه عنوان مكتب دائم.

سادساً: لديه مقترح مسودة دورة الزواج الإسلامي.

سابعاً: أي وثائق أخرى ضرورية مطلوبة.

ومن ثم يتم منح تصريح لمقدم الطلب بعد اقتناع مدير مكتب الشؤون الديني الولائي(JAIN) بذلك، وأن مقدم الطلب مؤهل وقادر على الدعوة وإقامة برنامج الدورات الإسلامية التي تتم قبل الزواج، والمتقدمون الذين تم قبول طلباتهم يدفعون رسومًا مبلغ وقدره RM500.00 (خمسمائة رينجيت فقط). كما يحق لمدير المكتب (JAIN) رفض أي طلب لا يلتزم بالإجراءات المنصوص عليها في شروط الطلب.

ثانياً: شهادة التصريح وصلاحيتها (JAKIM, 2016):

1- تصلح وثيقة شهادة الإذن بإقامة دورات إعداد المقبلين على الزواج لسنة واحدة فقط.

2- عدم السماح بنقلها أو استئجارها أو اقتراضها أو تأجيرها إلى طرف آخر.

3- يجب تقديم طلب تجديد التصريح إلى مدير الشؤون الدينية مع دفع الرسوم المعروفة إذا انتهت صلاحيتها.

4- يحق لمدير مكتب الشؤون الديني الولائي سحب التصريح إذا لم يعمل بها الوكيل أو يخل بتوجيهات وإرشادات دليل الدورة، مع إشعار سابق بذلك.

5- الذي يرغب في تنظيم دورة عن الزواج الإسلامي في خارج ماليزيا ضروري إرسال طلب مكتوب إلى إدارة الشؤون الدينية الماليزية (JAKIM) ، قبل ثلاثين (30) يومًا على الأقل من تاريخ تنظيم دورة ما قبل الزواج.

ثالثاً: التزام المشاركين بشروط الدورة (JAKIM, 2016):

يجب أن تضمن الجهة المنظم لبرنامج دورة إعداد المقبلين على الزواج التزام جميع المشاركين بما يلي:

أ- حضور المشارك قبل خمس (5) دقائق من بدأ جلسة دورة الزواج، إذا لم يلتزم المشارك بحضور أي من الجلسات أو الوصول المتأخر أكثر من خمس عشرة (15) دقيقة بعد الجلسة الرسمية، يجب عليه إعادة الدورة.

ب- الساعات المعتمدة لكامل الدورة ثلاث عشرة (13) ساعة ليومين متتاليين لكل دورة من دورات ما قبل الزواج.

ج- نموذج توقيع سجل الحضور لكل دورة من دورات ما قبل الزواج؛ وأن يرتدي المشارك ملابس أنيقة ومحتشمة، وأن يلتزم طوال فترة الدورة بالأخلاق الحميدة.

أهمية دورة ما قبل الزواج في ماليزيا، لا يمكن إنكار أن الدورة مهمة للغاية ومفيدة للشباب المقبلين على الزواج، لتفادي كثير من الإشكاليات التي تواجههم في حياتهم الأسرية، وتتكون هذه الدورة من ثلاثة أجزاء. الأول يتعلق بالعقيدة (الإيمان)، والعبادة، والأخلاق، وإجراءات الزواج، والثاني هو التواصل الأسري، والقضايا الصحية، والوقت والإدارة المالية، والجزء الثالث يتعلق بفسخ الزواج والتوتر في علاقة الزوجين، وكيفية إدارة الصراع إن حصل خلاف وطلب تقديم المشورة، ومع ذلك، هناك بعض نقاط الضعف المتعلقة بهذه الدورة، والتي هي من بينها (Saidon, 2016):

1- قلة أيام أو ساعات دورة ما قبل الزواج مما يؤثر في فاعليتها وثمارها، وبما أن الهدف الرئيسي هو توفير المعلومات ذات الصلة حول الزواج والأسرة طوال حياتهم الزوجية، وبما أن التعليم في الإسلام من المهد إلى اللحد، فيقترح الباحث الآتي:

أ- توسيع مادة الدورة لتشمل التنمية الشخصية، في رعاية الأطفال، وعلم النفس، والعلاقة بين الوالدين والطفل، وإدارة الموارد وأي قضايا متعلقة بالأسرة.

ب- إضافة دراسة برنامج إدارة الأفراد والأسر.

ج- أن تكون دورات الزواج إلزامية.

د- أن تدرج كجزء من متطلبات الترقيات في العمل.

2- من عيب دورة إعداد المقبلين على الزواج في ماليزيا أنها دورة واحدة للكبار والصغار ولمختلف الحالات، وعليه يقترح الباحث أن يؤخذ بعين الاعتبار بتجربة سنغافورة المتنوعة حسب الأعمار واختلاف الحالات وهي كالتالي:

أ- دورة تأهيلية للشباب من عمر 18- 20 تقدم لهم فيها مادة تناسبهم، وتلبي رغباتهم.

ب- دورة تأهيلية من عمر 21 فما فوق، تناسب مستواهم العمري والعلمي.

ج- دورة تطويرية لمساعدة المتزوجين لفهم بعضهم بعضاً بشكل أفضل في التخطيط المالي وكيفية حل النزاعات الزوجية إن حدثت.

وحقيقة إذا أمعن النظر في التفصيلات التي يقوم بها السنغافوريون فهي تناسب المستوى المتقدم الذي وصلت إليه سنغافورة في التعليم الأكاديمي والوعي الاجتماعي، والازدهار الاقتصادي، مما جعلها تطمح للوصول إلى الكماليات التحسينية.

3- الإعفاء من حضور الدورة.

من المآخذ أيضاً التي يراها الباحث في برنامج دورة إعداد المقبلين على الزواج، عن الإعفاء الممنوح لمجموعة معينة من الأشخاص من حضور الدورة دون مبررات معقولة، على الرغم من أن دورة ما قبل الزواج تعدّ إلزامية لكل زوج وزوجة مقبلين على الزواج، فهناك من تم استبعادهم من حضور الدورة، ومن المثير للاهتمام أن هذه الإعفاءات تختلف من ولاية لأخرى، لا أدري لاختلاف الأعراف أم لاعتبارات أخرى؟ ففي سلانجور على سبيل المثال، يتم منح الإعفاء للمطلقات أو الأرامل اللائي يبلغن من العمر40 عامًا فما فوق، وكذا المعاقين مثل الصم والمكفوفين والبكم. بالإضافة إلى ذلك، فإن ولاية سيلانجور لا تجعل حضور الدورة إلزامي للأجانب الذين لا يفهمون اللغة الملايوية، وكذلك لأولئك الذين يستبعدهم المسجل. بينما في الأقاليم الاتحادية، (كوالالمبور، بوتراجايا، لبوان) يتم منح الإعفاء لأي رجل فوق سن45 عامًا وللسيدات فوق سن الأربعين سواء كانوا مطلقين، أو أرامل .(gov.my, 2020)

ويرى الباحث فيما يخص هذه الاستثناءات، إن قلنا بمعقولية بعضها، فالاعتراض على الجزء الآخر منها كان ضرورياً، فينبغي أن تشمل هذه الدورات المطلقات والمطلقين لأنهم فشلوا في إدارة دفة الأسرة بكل تناقضاتها سواء كانت مشروعة وغير مشروعة، وكان يستفاد من خبراتهم في أثناء الدورة الخاصة بهم في أسباب فشلهم في تيسير سفينة الأسرة، وكيفية تجاوزها في مستقبل حياتهم الزوجية، حتى لا تتكرر نفس الأخطاء للمرة الثانية والثالثة.

والإعتراض الآخر على هذه الاستثناءات ما يخص إعفاء الأجانب من هذه الدورة ففي نظر الباحث المفروض والأولى أن تقام دورة خاصة للأجانب، ولا سيما الذين يرغبون الزواج من الماليزيات، لأنهم يجهلون كثيراً من العادات والثقافات والأعراف الماليزية مما يكون سبباً في كثرة الطلاق في أوساطهم، لأنه سيحاكم زوجته الماليزية حسب عاداته وثقافته وأعرافه هو، لأنه يجهل عاداتها وأعرافها، وطذا هي بالمقابل تجهل عاداته وأعرافه، وقد نزل قوله تعالى:

﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ (البقرة: 223) بسبب اختلاف عادات وأعراف أهل مكة عن أهل المدينة المنورة، وبناء عليه كان من باب أولى أن لا يستثنى الأجنبي بل تقام لهم دورات خاصة بهم باللغة التي تناسبهم، وتضاف فيها لهم مادة اختلاف العادات والأعراف، والحمد لله هذا الأمر قد أصبح اليوم في ماليزيا ميسوراً، سواء أكان من الماليزيين أنفسهم، أو الخبرات الإسلامية المتواجدة في البلد، وذلك لوضعه في خط السير الصحيح في التعامل مع أسرته الماليزية الصغيرة كانت أو الكبيرة.

المبحث الثاني: الحلول والمعالجات بعد الطلاق

مما لا شك فيه أن الطلاق يعدّ مشكلة اجتماعية نفسية، وهي ظاهرة عامة تشمل جميع المجتمعات ولكنها تختلف من مجتمع لآخر ويبدو أن الطلاق أضحى يهدد استقرار الأسر ويزداد انتشاراً، ولا سيما في المجتمعات المعاصرة، وهو «أبغض الحلال» لما يترتب عليه من آثار سلبية في تفكك الأسرة وازدياد العداوة والبغضاء ومن أهم الآثار السلبية الناجمة عنه وأسوأها ما يصيب الأطفال من حالات نفسية. وأن الله يذكر المؤمنين أن يعاملوا النساء بالحسنى، والصبر عليهن، فإن كرهوا منهن خلقاً رضوا منهن آخر، ونفس الأمر مطلوب من النساء أيضاً مع أزواجهن، قال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (النساء: 19). فليس هناك شخص كامل ليس به عيوب بل كل له وعليه، فيجب إدارة الأسرة بحكمة وفطنة، ومن المعالجات الاستباقية إذا ظهرت علامات نشوز الزوجة فهناك أربع خطوات لعلاج المشكلة يجب أن يتم القيام بها ثلاثاً من قبل الزوج، والرابعة يشترك فيها الزوجان أو المجتمع المحيط بهما كما توحي صيغة الجمع في الآية وهي على النحو التالي:

وأما النساء الناشزات غير المطيعات للأزواج، وهن اللاتي يترفعن عن حدود الزوجية وحقوقها وواجباتها، فيسلك معهن الرجال المراحل الأربع الآتية :(Al-Zuhayli, 1422 H)

1- الوعظ والإرشاد إذا أثّر في نفوسهن: بأن يقول الرجل للزوجة: اتق الله، فإن لي عليك حقا.

2- الهجر والإعراض في مضجع المبيت من غير خروج من المنزل: وهو ترك المبيت مع الزوجة في فراش واحد، ولا يحل هجر الكلام أكثر من ثلاثة أيام.

3- الضرب غير المبرّح، أي غير المؤذي كالضرب الخفيف باليد على الكتف ثلاث مرات، أو بالسواك أو بعود خفيف، لا بالكف على الوجه، ولا بالعصا ونحوها مما يؤذي، لأن المقصود هو الإصلاح لا غير، والضرب أمر رمزي فقط.

4- التحكيم: فإن اشتد الخلاف والعداوة، أرسل حكمان: أحدهما من أهل الزوج والآخر من أهل الزوجة، للسعي في إصلاح ذات البين بعد استطلاع حقيقة الحال بين الزوجين، ومعرفة سبب الخلاف، ومتى حسنت النية والنصح لوجه الله، يوفق الله الحكمين للقيام بالصلح، وتحقيق الوفاق والتفاهم، والعودة إلى التوادد والتراحم والألفة بين الزوجين.

ومن أهم أسباب الوفاق: ترك الغلو والعصبية، والتواضع وتقوى الله، والاحترام المتبادل، وتقدير إنسانية المرأة، والاتصاف بصفة الرحمة والخوف من الله حال الغطرسة والتجبر.

وفي نفور الزوجين كلاهما أو أحدهما، فيصف الله لنا نوع من العلاج لهذا الإعوجاج الذي أصاب الأسرة لعلها تكون ناجعة، ولهذا يقول المولى عزّ وجلّ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ (النساء: 35). وهذه من العلاجات القرآنية الاستباقية لحل المشاكل الأسرية، ولهذا قال: (وَإِنْ خِفْتُمْ) أي علمتم خلافاً بين الزوجين –خطاب لأولياء الزوجين أو جيرانهما الذين يتابعون ما يحصل بينهما– ﴿فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِنْ أَهْلِها﴾ والحكمان لا يكونان إلا من أهل الرجل والمرأة؛ إذ هما أعلم بأحوال الزوجين، ويكونان من أهل العدالة وحسن النظر والبصر بالفقه، فإن لم يوجد من أهلهما من يصلح لذلك فيرسل من غيرهما عدلين عالمين؛ وذلك إذا أشكل أمرهما ولم يدر ممن الإساءة منهما، فأما إن عرف الظالم فإنه يؤخذ منه الحق لصاحبه ويجبر على إزالة الضرر(Al-Qurtubi, 1964) .

ومذهب جمهور العلماء: أن الحكمين إليهما الجمع والتفرقة، حتى قال إبراهيم النخعي: إن شاء الحكمان أن يفرقا بينهما بطلقة أو بطلقتين أو ثلاث فعلا، وهو رواية عن مالك، بينما الحسن البصري: الحكمان يحكمان في الجمع ولا يحكمان في التفريق، وكذا قال قتادة، وزيد بن أسلم. وبه قال أحمد بن حنبل، وأبو ثور، وداود الظاهري، ومأخذهم قوله تعالى: ﴿إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾ ولم يذكر التفريق، وأما إذا كانا وكيلين من جهة الزوجين، فإنه يُنَفَّذُ حكمهما في الجمع والتفرقة بلا خلاف (Ibn Kathir, 1999) .

ومع تطورات الحياة وتعقيداتها ينبغي أن تتطور أيضاً الأدوات والوسائل القانونية والاصلاحية لحماية مصالح الأسر والأطفال ولهذا أنشأت ماليزيا مثل هذه المؤسسات التي تقوم بدور الوساطة الاجتماعية لمعالجة الإشكاليات وتذكير الشخص بدوره في استقرار الأسرة.

أولاً: دور المستشار الإسلامي في الوساطة الإصلاحية

الإرشاد الإسلامي بأنه العملية التي يساعد بها المستشار الشخص أو الأشخاص من خلال تقديم التوجيه والمشورة لاتخاذ قراراتهم الخاصة من أجل تحقيق الهدف المنشود وهو استقرار الأسرة المسلمة وأن تسودها المحبة والمودة. وينبغي أن تستند قرارات أو اختيارات المستشار إلى تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية والإجماع، والمستشار هو الذي يقوم بدور الوسيط بين الطرفين المتنازعين لفهم مشكلتهما ومن ثم السعي للاصلاح بينهما.

فإن المقصود بالوساطة هي وسيلة أو طريقة تتم بين شخصين أو أكثر في نزاع يختارون شخص آخر بالاتفاق على حل النزاع فيما بينهما والوصول إلى حل مناسب يرضي طرفي النزاع، وذلك بإرادتهم (Yusuf, 2019). والوساطة الاجتماعية أو الاستشارة الشرعية سمها ما شئت، فهي وسيلة خاصة لحسم النزاعات تعتمد على اتفاق الأطراف دون اللجوء إلى القضاء وإقامة الدعوى (Khalil, 2019).

وأن المستشار هو الشخص الخبير في تخصصه ويكون له إلماماً كبيراً بما يستشار فيه، ويجب أن يلعب دورًا مرجعياً في حل المشكلات، وينبغي أن يتحلى بالصدق والإخلاص فيما يستشار فيه لقول النبيّ صلى الله عليه وسلم: "إن المستشار مؤتمن" (Al-Bukhari A. A., Al-Adab Al-Mufrad, 1989) . وكذا في نصحه وتوجيهه وإرشاده. وعن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: "المستشار مؤتمن فإذا استشير فليشر بما هو صانع لنفسه" (Al-Tabarani A. A.-Q., 1415). ومعنى ذلك أن يعطي رأياً يحقق مصلحة للمستشير ويدرأ عنه مفسدة.

فالمستشارون في ماليزيا هم الأفراد المحترفون الذين يتم تدريبهم على الاستشارة فيدرسون قواعدها وأسسها وأساليبها نظرياً، ويباشرونها ممارسة عملياً في الإرشاد والتوجيه، وهو الشخص الذي يقوم بمساعدة الضعفاء في اتخاذ قراراتهم الخاصة بهم إما لصغر سنهم أو قلة خبرتهم في إدارة الحياة الاجتماعية الأسرية، ويتم تبصيرهم بأخطائهم ونصحهم وأن يقارن لهم بين ما يلاقونه وخطر ما يقبلون عليه من قرار، لأن الاستشارة الإسلامية هي عملية التعليم النفسي حيث تتم وجهاً لوجه بين المستشير والمستشار، وتشير سمات المستشارين الإسلاميين الإقتداء والاتباع بالصفات النبوية الميثالية، التي تتمثل في الصدق والأمانة والفطنة، وأن تتضمن الخصائص والمفاهيم الأساسية التي ينبغي أن تشكل عموداً فقرياً للمستشار الإسلامي، وقد لخص محمد شريف الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها المستشار الإسلامي في النقاط الآتية (Mustaffa, 1998):

1. الصدق والإخلاص: والذي يعني التحدث أو قول أو فعل شيء كما هو بدون تدليس، ولذا يجب أن يكون المستشار صادقًا مع العميل ومع نفسه أيضًا.
2. الشجاعة: يجب أن يتحلى المستشارون بالشجاعة والجرأة في قول الحق لأنه على صواب، حتى ولو يعرض ذلك حياته للمخاطرة.
3. العدالة والإنصاف: إن الإنصاف في معاملة الطرفين في الحديث والتحدث وسير الإجراءات واتخاذ القرارات أمر مرغوب فيه للغاية، فإن عدالة المستشار تجعل طرفي النزاع يشعرون بالرضا والتقدير والاحترام.
4. الكرم والضيافة: يجب على المستشار مساعدة المحتاجين، ويجب أن يكون محترماً ولطيفاً، وأن يتخير الكلمات المهذبة والودية ذات الدلالات الجميلة التي تشعر الطرفين بالتقدير.
5. الصبر والهدوء: هذه الصفات مهمة في السيطرة على العواطف والمواقف في حالة حدوث مشاكل وصراعات وتوترات.
6. الأداب والأخلاق: الأداب الحميدة والأخلاق العالية بعيداً عن الروح الانتقامية، بل يتحلى بالتسامح واحترام الآخرين، ولا يدير وجهه أبدًا أثناء التحدث.
7. المحادثة المهذبة: محادثة جيدة ومهذبة يمكن أن تجذب المستمع وتخلق التفاعل الودي المتناغم بين الأطراف.
8. غير منافق: المستشار هو القدوة والمثل الأعلى لأطراف النزاع، وعليه فإن المستشارين بحاجة إلى تجنب طبيعة النفاق، لا تستخدم مطلقًا عبارة "افعل ما أقول لك، ولا تفعل ما أقوم به".

9. الحفاظ على الوعود والوفاء بها: حيث علمنا الإسلام الوفاء بالوعود، وأن الوعد ينبع من القلب النقي للوفاء به، وعدم الوفاء به فقد جعله الإسلام علامة النفاق والعياذ بالله.
10. يجب على المستشار الإسلامي أن يتمتع بمهارات وأساليب الاستشارة المتنوعة، حيث يكسبه هذا الثقة بنفسه، والوثوق به من المستشير، وأن يدير النقاش بالحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة العلمية بأسلوب حسن جذاب، واختيار الاستراتيجية المناسبة للوقت والمكان.
11. استعداد المستشار حيث ينبغي أن يقوم المستشار بأداء صلاة الحاجة، وصلاة الضحى قبل عقد الجلسة إذا اقتضت الحاجة لذلك (Othman A. S., INTEGRASI SPIRITUAL DALAM APLIKASI KAUNSELING PELAJAR, 2015).
12. إعداد الموقع: يجب أن تكون الغرفة مريحة والكراسي مناسبة، والألوان الهادئة(Othman, 2015) .
13. أن يكون جدار الغرفة زجاجياً، وأن يكون الصوت محصوراً في الغرفة ولا يتسرب إلى الخارج، وأن يكون للغرفة باب في الأمام وباب في الخلف، وأن لا يفصل بين المستشار والعميل في الجلسة شيء، وأن يجلسا وجهاً لوجه (Agama Islam J. K., 2013).

ثانيًا: مكتب الشؤون الدينية حيث رتب طرقه ووسائله وإجراءاته على النحو التالي (Agama Islam J. , 2013):

1- يجب على المستشار الشرعي أن يختار الطرق المؤثرة على العميل حتى يتمكن من كسر الحاجز بينهما.

2- ينبغي على المستشار أن يكون عنده قوة الملاحظة في تفاعلات العميل الشخصية حتى يجمع عنه المعلومات الكافية لمعرفة مشاكله إن كان معتدياً أو معتدى عليه.

وفي كل ذلك ينطلق المستشار الشرعي من قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (النحل: 125)

والطريقة والأسلوب التي يعتمد عليها المستشار الشرعي في عمله تهتم بتقوية الجوانب الروحية لدى العميل، وتصفية القلوب من ران المعاصي، وإحياء العقول مما لحق بها من تلوث فكري، ولابد أن يتميز المستشار الشرعي بالتوازن النفسي ويتمتع بالحيادية الكافية.

كما أن هناك قواعد يبني عليها عمله وهي تتمثل في النقاط التالية:

1- ربط الروح بالعناصر العقدية الإيمانية، وتفعيلها بالعبادات والأعمال الصالحة، لقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران: 135).

2- البناء الفكري العادل حتى يعلم أسس ومبادئ حقيقة الانصاف والعدالة مع نفسه أو غيره، بمراقبة آيات الله الكونية التي تدل على عدل الله وعزته، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (يونس: 100).

3- الرياضة البدنية تركيزا لتقوية الجسم بنية العبادة والحفاظ على الصحة من الأمراض، مع الالتزام باللباس الشرعي وعدم الاختلاط.

4- العلاقة الاجتماعية، وهو أن يهتم الفرد بمجتمعه ليعرف الطيبين والصالحين من الناس، ويشجع على مصاحبتهم، ويتخذهم قدوة له، قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: 104).

5- النهي وهو أن يقوم المستشار بنهي العميل عن الأعمال الهدامة للقيم والأخلاق والأفكار السليمة، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ (الإسراء: 32).

وتعدّ هذه المقدمات التمهيدية لتهيئة العميل نفسياً وروحياً للاستفادة منها في حل المشكلة التي نشبت بين الطرفين فالحكم على الشيء فرع عن تصوره، لأن التصور الصحيح ينتج عنه حكم صحيح.

ثالثاً: أثناء إجراءات الاستشارة الشرعية

وتنقسم هذه الاجراءات إلى خمس مراحل على النحو التالي:

1. بناء جسر التواصل بين المستشار والعميل، وتذكيرهم بأن الإنسان خلق من ذكر وأنثى، لقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: 13). وأنهما يكملان بعضهما البعض، وتكون كيفية تنفيذ التعارف في وجهة نظر الشؤون الدينية كما يلي:

- التعارف وعليه يجب على المستشار أن يعرف بنفسه أولاً مع الإبتسامة العريضة، والمعلومات المطلوبة في التعارف هي المعلومات العامة، ولابد أن يتذكر المستشار اسم العميل، وكل ذلك في ضوء الآية السابقة.
- التآلف والمقصود به هو إيجاد علاقة بين المستشار والعميل في حدود الشرع، ولطف المستشار هو السبيل الأمثل لجذب العميل للتعاون والتجاوب في البحث الجاد عن الحل الأمثل، وكل ذلك يتم باللين، وطيب الخاطر، حتى يكون له نتائج مرضية، قال تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ (طه: 44)، ولقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة» (Al-Tabarani S. B., 1985).
- التفاهم وهو أن يوجد بينه وبين العميل تفاهماً صادقاً صادراً من القلب وليس من اللسان.

- التعاون بين المستشار والعميل وأن يبذل المستشار كل مافي وسعه في مساعدة العميل لحل مشكلته بإخلاص، في ضوء قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (المائدة: 2).

2. التعاهد بين المستشار والعميل في البدء في إجراءات الاستشارة، ويتضمن هذا التعهد ثلاثة أمور:

- تحديد وقت الاستشارة.
- دور المستشار والعميل في فترة الاستشارة.
- أن يبقى ما يتم مناقشته بينهما سراً لا يطلع عليه أحد آخر، وهذا التعهد يجب أن يكون موجزاً لأنه في غاية الأهمية لتفهيم العميل عن إجراءات الاستشارة.

3. معرفة النفس: وذلك أن يقوم المستشار بجمع معلومات عن العميل بقدر ما أمكن، حتى يتمكن من حل مشكلته، وأن يكون الهدف المحدد في مقدور العميل، وأن يعرف المستشار رأي العميل باستخدام عدة طرق الاستنباط. وأن يتعاطف المستشار مع تفاعلات العميل، كما ينبغي أن يعرف العميل نفسه في مواجهة مشكلته، وأخيراً يقوم المستشار بتحليل منضبط ما أمكن لحل مشكلة العميل.

4. تزكية النفس بالتخلي والتحلي، وهو أن يقوم بها المستشار لمصلحة العميل، وأن يناقشا معاً لتحقيق الهدف المنشود، وأن يساعد المستشار العميل في التخطيط الاستراتيجي البديل الذي يبصره بتحقيق الهدف والعواقب التي ستعترضه، وله الخيار في إكمال الاستشارة أو إنهائها، وتنفيذ التخلي والتحلي يحتاج إلى مجاهدة النفس ورياضتها.

5. محاسبة النفس ومراقبتها في معالجة ضعفها والارتقاء بها نحو الكمال البشري للرضا والسعادة النفسية لأنها عادت إلى فطرتها الحقيقية في وضع الأمور في مواضعها الصحيحة.

وعند ختام هذه الاجراءات يجددان التعهد على ما توصلا إليه من حلول للمشكلة، وأن يبدي العميل استقلاليته وعدم اعتماده على المستشار في نهاية المطاف، ومن ثم ينهيان الجلسة بقراءة سورة العصر والشهادتين والدعاء المناسب.

ويجب على الزوجين أن يعتبرا أن الحياة مبنية على التفاهم والتعاون في تحمل أعبائها، والانسجام والتكامل في الرؤى والأطروحات، حتى تسير سفينة الحياة بوتيرة إيجابية فعالة، وتعاون بناء يقوم كل واحد منهما فيه بواجباته، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (المائدة: 2). وأن يسعى كل من الزوجين بتغيير طباعه السلبية إلى الإيجابية لتستقر وتستمر في العطاء مسيرة هذه الأسرة، لأنه ما لم يغير طباعه السيء إلى الأحسن فلن يتغير حاله إلى الأفضل، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: 11).

الخاتمة

بعد هذه الإطلالة السريعة على هذا الموضوع فقد اهتمت الدراسة بتوضيح وسائل وحلول الوساطة الاجتماعية والدينية التي بذلتها الحكومة الماليزية متمثلة في الشؤون الدينية في سعيها للحد من مسألة الطلاق سواء كانت الاستباقية منها بإقامة الدورات التدريبية التي يتم عقدها للمقبلين على الزواج أو اللاحقة منها كالاستشارة الشرعية التي تتم بعد الطلاق، وما يتبعه من وقوع الخلاف والشقاق لتقريب وجهات نظر الزوجين ومن ثم يتم الاصلاح بينهما ما أمكن تطبيقاً لقوله تعالى: ﴿إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ (النساء: 35). ولقوله صلى الله عليه وسلم: «اشفعوا تؤجروا، ويقضي الله على لسان نبيه ما شاء»-(Al-Bukhari A. A., Al-Jami' Al- Sahih, 1987).

والحديث يدل علي الترغيب في الشفاعة الحسنة لقضاء الحاجات، وأن فيها أجراً، سواء تحقق المراد أم لا، وقد قال ابن حجر في الفتح: "في الحديث الحضّ علي الخير بالفعل، وبالتسبب إليه بكل وجه" (Ibn Hajar, 1379). وقال ابن بطال: " الشفاعة في الصدقة وسائر أفعال البر، مرغَّب فيها، مندوب إليها، ألا ترى قوله – صلى الله عليه وسلم –: «اشفعوا تؤجروا»، فندب أمته إلى السعي في حوائج الناس، وشرط الأجر على ذلك، ودَلَّ قوله – صلى الله عليه وسلم –: «ويقضي الله على لسان نبيه ما شاء» وأن الساعي مأجور على كل حال، وإن خاب سعيه ولم تنجح طُلبتُه (Ibn Battal, N.D). وتوصلت الدراسة إلى بعض النقاط المهمة يمكن إجمالها في التالي:

- إن مؤسسة الشؤون الدينية الماليزية حاولت بقدر المستطاع للحد من ظاهرة كثرة الطلاق بإقامة الدورات التدريبية للمقبلين على الزواج حيث يتعرفون من خلالها على أهم القواعد الأساسية في الحياة الأسرية وأن يتحمل كل من الزوجين مسؤولياته نحو شريك حياته.
- هذه الدورات بحاجة إلى التطوير لتواكب مطلبات الحياة المعاصرة ومستجداتها، وينبغي أن تعيد النظر فيمن استثنتهم من حضور هذه الدورات، فبالاستقراء لحالة هؤلاء المستثنين من دورة المقبلين على الزواج نجد أنهم ربما أكثر حاجة من غيرهم، لعدم توفيق بعضهم في الزواج السابق، وذلك ربما لم يستوعبوا دروس وتوجيهات الدورة السابقة، وكذا عدم معرفة البعض الآخر بعادات وأعراف أهل البلد الماليزيين فما يراه هو سلبي أو إيجابي بعرفه وعاداته قد لا يكون كذلك عند العرف والعادات الماليزية.
- يجب على القائمين بأمر هذه الدورات من تنويعها حسب الأعمار والحالات، وكذا الولايات فكل مرحلة عمرية أو حالة لها متطلباتها الخاصة بها، وهو ما انتبهت إليه لجنة الشؤون الدينية السنغافورية.
- من المعالجات الاستدراكية إيجاد مهام المستشار الشرعي ودوره في تلطيف الأجواء بين الزوجين وتفريغ شحنات الغضب التي حجبت عنهما رؤية إيجابيات كل واحد منهما، ومن ثم يقوم المستشار بتقريب وجهات النظر المختلفة والنصح والإرشاد ومعرفة المعتدي والمعتدى عليه، ومن ثم وعظ وإرشاد المخطئ بما يردعه حتى يعود إلى الصواب، وأن ينصح المعتدى عليه بالصبر والتحمل بقدر المستطاع، وأن يبين لهما بأن ما يجمع بينهما أكثر مما يفرق.

REFERENCES

Ibn Hajar, Abu Al- Fadhal Ahmad Ali, 1379 H, Fathi Al-Bari Sharh Sahih Al-Bukhari, Bayrout: Dar Al-Ma'rifah, N.edit, Vol 10.

Ibn Battal, Abu Al- Hasan Ali Bin Khalaf, N.D, Sharh Al- Bukhari, Al-Maktabah Al- Shamilah, Vol 5.

Ibn Khuzaymah, Mohammad Bin Ishaq, 1970, Sahih Ibn Khuzaymah, Tahqiq: Mohammad Mustafa, Bayrout: Al- Maktab Al- Islami, Vol 4.

Ibn 'Ashour, Mohammad Al- Taher Bin Mohammad, 2004, Maqasid Al-Shari'ah Al- Islamiyyah, Tahqiq: Mohammad Al- Habib Bin Al- Khojah, Dawha: Wizarat Al- Awqaf Wa Al- Shu'on Al- Islamiyyah, Vol 2.

Ibn Khathir, Abu Al- Fidaa' Isma'il Bin Omar, 1999, Tafsir Al-Quraan Al-'Azim, Tahqiq: Sami Bin Mohammad Salamah, N.P. Dar Taybah lilnashr, Vol 2.

Al- Bukhari, Abu Abdullah Mohammad Bin Isma'il, 1987, Al-Qahirha: Dar Al-Sha'ab, Vol 2.

Al-Bukhari, 1989, Al- Adab Al- Mufrad, Tahqiq: Mohammad Fuad, Bayrout: Dar Al- Bsha'ir, Vol 1.

Al-Bayhaqi, Abu Bakar Ahmad bin Al-Husain 1344H, Al-Sunan Al-Kubra, Tahqiq: Majlis Da'irat Al- Mu'arif Al- NIzamiyyah Al-Ka'inah fi Al-Hind Bibaldat Haydar Abad, (Haydar Abad: Majlis Al- Mu'arif Al-Nizamiyyah, edit1, vol 7.

Ibn Qudamah, Abu Mohammad Abdullah Bin Ahmad, 1968, Al-Mughni Libni Qudamah, Al-Qahirah: Maktabat Al-Qahirah.

Al-Zuhayli, Wahbah Bin Mustafa, 1422 H, Al-Tafsir Al- Wasit, (Damashq: Dar Al-Fikr, Edit 1, Vol 3.

Al-Tabari, Abu Ja'far Mohammad Bin Jarir Bin Yazid, 2000, Jami' Al-Bayan Fi Ta'wil Al-Quraan, Tahqiq: Ahmad Shakir, d.n, Muassasat Al- Resalah, Edit 1, Vol 8.

Al- Tabarani, Abu Al-Qasim Sulaiman Bin Ahmad,N.D. Al-Mu'jam Al-Awsat, Tahqiq: Tariq Bin Awad Allah Bin Mohammad and Abdulmuhsan Bin Ibrahim, N.P, Vol 2.

Al-Azim Abadi, Abu Al-Tayyib Mohammad Shamsu Al-Haqq, 1968, Awn Al-Ma'bud Sharh Sunan Abi Dawoud, Tahqiq: Abdul Rahman Mohammad Osman (Al-Madina Al-Munawwarah: Al- Maktabah Al-Salafiyyah, Edit 2, Vol 6.

Al- Qurtubi, Abu Abdullah Mohammad Bin Ahmad, 1964, Al- Jami' LiAhkam Al- Quraan, Tahqiq: Ahmad Al- Barduni and Ibrahim Atfish, (Al-Qahirah: Dar Al- Kutub Al-Masriyah, Edit 2, Vol 5.

Abdul 'Al, Mohammad Qutub, 2017, Min Jamaliyat Al-Taswir Fi Al-Quraan, Al- Kitab Manshur Fi Maktabat Google: Wikalat Al-Sahafah Al- Arabiyah Fi Al-Jizah Misrah.

Al-Sharbini, Mohammad Ahmad, 1994, Mughni Al-Muhtaj, Dar Al- Kutub Al-'Ilmiah.

Al-Kasani, Ala Al-Din Abubakar Bin Mas'oud, 1986, Badai' Al-Sanai', Dar Al-Kutub Al- 'Ilmiah.

Abu Bakar, Mohammad Khalil, 24-25 December 2018, Al- Wisatah Al-Ittifaqiyah Qabl Al-Luju' Ila Al- Qadaa Fi Al- Tashri' Al-Orduni, Al-Multaqa Al- Dawli (Al- Adalah Al-Badilah Katadbir Istithna'I Lil Amal Al- Qada'i) Markaz Dirasat Wa Abhath Al-Laj'in – Al-Ordun, For more information look into: https://www.zuj.edu.jo/wp-content/uploads/2019

Al-Nasa'i, Abu Abdul Rahman Ahmad Bin Shu'ayb, 1986, Al-Mujtaba Min Sunan Al-Nasa'i Muzaylah Bi Ahkam Al- Albani, Tahqiq: Abdul Fattah Abu Ghudah, (Halab: Maktabat Al- Matbu'at Al- Islamiyah, Vol 6.

Al- Nasa'i, 1991, Sunan Al- Nasa'i Al- Kubra, Tahqiq: Abdul Ghaffar Al-Bandari and Sayyid Kisrawi, (Bayrut: Dar Al- Kutub Al-'Ilmiyyah, Edit 1, Vol 3.

Al-Omar, Nasir Bin Sulaiman, 1437 H, Wa Ja'ala Baynakum Mawaddatan Wa Rahmahmatan, Al-Muslim Net look into: https://almoslim.net/node/252848

Jabatan Kemajuan Islam Malaysia (JAKIM) DECEMBER 2012, 4DECAD Memacu Transformasi Pengurusan Hal Ehwal Islam.

Department of Islamic Development Malaysia (JAKIM), 2016, Garis Panduan Pelaksanaan Kursus Praperkahwinan Islam Berdasarkan Modul Bersepadu Kursus Praperkahwinan Islam (MBKPI)

Rafeah Saidon, August 2016, Examining Weaknesses in the Governance of Premarital Course for Muslims in Malaysia, Conference paper, Universiti Teknologi MARA.

Prosedur Permohonan Kebenaran Berkahwin Di Wilayah Persekutuan. http://www.jawi.gov.my/Prosedur/prosedur%20kahwin%202.pdf

Mohamed Sharif b. Mustaffa, April 1998, Kaunseling Islam, Jurnal Pendidikan Universiti Teknologi Malaysia, Jilid 4, bil. 1, hal. 19-30. P2-3.

Ahmad Shamil Othman, 14 Mei 2015, Integrasi Spiritual Dalam Aplikasi Kaunseling Pelajar, Seminar Kaunseling Perspektif Islam Peringkat Negeri Kedah.

Jabatan Kemajuan Agama Islam, 2013, Manual Kaunseling Syari'e, 1st Ed., Selangor: Alamedia Sdn Bhd.

Penafian

Pandangan yang dinyatakan dalam artikel ini adalah pandangan penulis. Jurnal Pengurusan dan Penyelidikan Fatwa tidak akan bertanggungjawab atas apa-apa kerugian, kerosakan atau lain-lain liabiliti yang disebabkan oleh / timbul daripada penggunaan kandungan artikel ini.